@ 199 @ (^ حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما (16) ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع ا ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما (17) لقد رضي ا عن المؤمنين) * * * * * .

وأصح الأقاويل هو القول الأول ؛ لأن ا تعالى يقول : (^ تقاتلونهم أو يسلمون) ومعناه : أو يسلموا ، وهذا إنما يكون في المرتدين الذين لا يجوز أخذ الجزية منهم ، فأنما المجوس والنصارى فيجوز أخذ الجزية منهم . وأما مجاهد حمل الآية على أهل الأوثان . .

وقوله : (^ فإن تطيعوا يؤتكم ا أجرا حسنا) أي : الجنة . .

وقوله : (^ وإن تتولوا كما توليتم من قبل) أي : تعرضوا كما أعرضتم من قبل . .

وقوله : (^ يعذبكم عذابا أليما) أي : وجيعا . فإن قيل : ذكر في هذه الآية قوله : (^ ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد) وقال في آية أخرى : (^ قل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا) وإنما قاتلوا مع أبي بكر وعمر ولم يقاتلوا مع الرسول . .

قوله تعالى : (^ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) يعني : لا حرج على من تخلف عنك بهذه الأعذار عن غزوة الحديبية . .

والحرج : الإثم ، ومعنى الآية : أن ا تعالى أباح غنائم خيبر لقوم تخلفوا عن غزوة الحديبية بهذه الأعذار . وقيل : إن هؤلاء القوم : أبو أحمد بن جحش ، وأمه آمنة بنت عبد المطلب ، وعبد ا بن أم مكتوم الأعمى ، وغيرهم . .

وقوله : (^ ومن يطع ا ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما) ظاهر المعنى .